صيام داود عليه السلام وهو اعدل الصيام لان تتابعه ينشف رطوبة الجسد وتضرية بالبدل
وتركه يقوى الرطوبة عليه فالاقتصاد القصد وفي رواية بدل اعدل الصيام افضل الصيام وهو
محتمل بكونه نظرا الى عدل بزيادة الفضل لانه يكون اشق على النفس لما فيه من الصوم بعد الافطار
على تعاقب الازمنة وعدم الف النفس الصوم بخصوصه فان النفس تسكن لما يعتاد، ويهون عليها
امر بخلاف ما يضطرب عليها ويتماوج تارة وتارة ويكونه كذلك فائدة اخرى فذلك اعدل كما فيه
او لاولى افضل لما ذكرا مرا فيكون فيه كلا الامرين قلت فاني اطيق افضل من ذلك اي بحسب ما ارى في
نفسي وحمل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام اي في حق غير من الكبار يشق عليهم ذلك او من
ضعفاء الرغبات فيه من الشباب والا ففيه معارضة للحديث المرفوع فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا صوم افضل من ذلك مطلقا لما مر ولانك لعلمه عليه السلام بانه سيكبر ويضعف عما هو متوجه اليه
حال الستى الشباب وقد اختلف هل ما ذكر افضل من سرد الصوم مع فطر ما يحرم صومه كالعيدين وايام
التشريق ولم يفت به حق لله تعالى لا لادمي او سرد قولان وزاد عبد الله في رواية عنه فان
لجسدك عليك حقا تحفظه من المضاد وتقوم له بما به قوامه من طعام وشراب ومنام والجسد
بفتحتين وفي المصباح لا يقال لشيء من خلق الارض جسد وفي البارع لا يقال الجسد الا للحيوان
العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال في غيرهم الا الزعفران والدم اذا يبس
وان لزوجك حق فالتاء هو الافصح واثباتها في المراة لغة ضعيفة تستحسن في علم الفرائض
وفي ابن الرجبين عليك حقا تقوم بامر نفقتها وتحصينها واداء حق عشرتها وان لزورك بفتح
فسكون جمع زائر بينه وبين جناس عليك حقا باكرامه والاكل معه وايناسه وفي رواية اخرى
عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له الم اخبر بالبناء للمفعول انك تصوم الدهر اي تستوعب
ايامه التي يحل صومها بالصوم وتقرا القران في القيام بالصلوة كل ليلة تحييها جميعها
بالصلوة من غير نوم لخبر منها فقلت بلى يا نبي الله ولم ارد واقصد بذلك المذكور من الصيام
والقيام الا خيرا التقرب الى الله تعالى وحوز ثوابه وهذه الجملة مزيدة على الجواب لبيان
الداعي لما اخبر به عنه وفيها في تلك الرواية قال النبي عليه السلام واقرا القران في كل شهر لما في طول
زمان القراءة من التمكن من التدبر فيهما واستجلاء عرائسها واقتناص جواهرها ونفائسها
قلت يا رسول الله انا اطيق افضل من ذلك فالاكثر منه ثوابا قال فاقراه في سبع لا تزد على ذلك
الطاب للا يصدر بعد طلب امر خلافه قال ابن عمرو فشددت بالتشديد لطلب زيادة
الاعمال فشدد بالبناء للفاعل اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او للمفعول وسكت عن الذي
صدر منه التشديد لعدم تعلق الغرض به او للعلم بانه من معه الكلام وهو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وشدد

وشدد علي مع انه صلى الله عليه وسلم بعث ميسرا وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما لاباء ابن
عمرو من قبول التيسير فعوقب بمقابله اذ هما ضدان فسلكه النبي عليه السلام لا لجاء ابن عمرو له
اليه على بها وشقت على ابن عمرو في اخر عمره وعدم تمكنه من تركه لما تقرر مع الشارع
على التلبس به وقال اللام فيه للتبليغ النبي عليه السلام على سبيل المعجزة بالاخبار عن مغيب
تحصل على وفق الاخبار انك لا تدري تعلم لعلك يطول بك عمرك الجملة معلق عنها العامل
والرجاء الواقع من الشارع محمول على اليقين الا انه خاطب القوم بما يالفونه من ان
الملوك اذا تمنوا امرا يتيسر لو افيجا بالترجي مكان الفعل اليقيني فكانه قال له ان عمرك
يطول قال ابن عمرو فصرت الى الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول العمر وحصل
الضعف فلما كبرت بكسر الموحدة في السن وبضمها في القدر وددت بكسر الدال الاولى
احبب اني كنت قبلت رخصة رسول الله عليه السلام بصيام ثلثة ايام والختم للقران في شهر
لسهولته فيخف بها ويتوجه النفس له بلا ملل واضافة الرخصة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم لما انه
تشريع الاحكام بحسب ما يراه قال الله تعالى مخاطبا له لتحكم بين الناس بما اراك الله
وزاد النبي عليه السلام في رواية عنه عند ذكره فضل صوم يوم وافطار يوم تاكيدا له لا صام من
صام الابد جملة اخبارية او دعائية وعلى كل ففيه مذمة ذلك وحمل الذم على من صام فيه
الايام التي يحرم صومها مما تقدم بيانه او على من فات عليه به حق اكد فيه ثلاثا
ظرف لفعل مقدر اي كرر هذا القول تاكيدا في الزجر عنه والبعد منه وزاد في رواية عنه
وكان يقرا بعد كبره على بعض اهله السبع بضم فسكون من القران صفة للسبع او حال منه
والفيه للجنس بالنهار لغو متعلق بيقرا او مستقر حال من ضمير والذي يقراه بالنهار وهو السبع
المذكور والموصول مبتدا وخبره يعرضه في قل من الليل اي ببعضه يفعل ذلك بالنهار ليكون
اخف عليه بالليل ليقرب عهده به فيورده في امد قليل واذا اراد ان يتقوى للصوم
من الوهن الذي لحقه من تتابعه افطر اياما تجمع فيها قواه واحصى ضبط ايام فطره
وصام مثلهن مثل الذي افطره لما انه التزم صوم يوم وافطار اخر وفي بعض النسخ مثلهن
اي الايام المفطرات لان جمع ما لا يعقل ان كان للقلة فالافصح مقابلة جمع النسوة وان
جازت معاملة معاملة الواحدة وعكسه منه جمع الكثرة فيما ذكر ويفعل ذلك في القراءة
والصوم مع ضعفه عما التزم منها كراهية بتخفيف التحتية مفعول له ان يترك شيئا من البر
الذي فارق النبي عليه السلام رابطا عليه على التزامه والوفاء به وفي اخرى في حديث ابن عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب الصيام الى الله تعالى صيام داود وابو داود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)